



هل تكون قبضة السلام قوية هذه المرة

وقت طويل. لعل اختيار عبدالله حمدوك زيارة جوبا الخميس، كاول محطة خارجية له بعد توليه منصب رئيس الحكومة، يعكس الأهمية التي يوليها السودان لدولة جنوب السودان وأفريقيا، ويضفي أهمية نوعية على دور الرئيس سيلفا كير في استقرار السلطة الانتقالية في الخرطوم، ويعزز ثقة الحركات المسلحة في حرصها على التوصل إلى سلام شامل في المدى المنظور.

يحتاج السودان إلى حاضنة جوبا للتفاوض لأنها مناسبة من عدة نواح، وتثق فيها الجبهة الثورية والقوى السياسية وبلا أطماع إقليمية

يمكن المازق الحقيقي في تقدم مسار السلام في دولة، غالباً السودان، وتعثره في الدولة الأخرى (جنوب السودان). وهنا سوف يتأثر الأمن في كليهما، بسبب تشابكات الحركات العسكرية للفصائل المسلحة، والتداخلات الاجتماعية في المنطقة الحدودية. علاوة على فقدان ورقة الاستفادة من منطقة "أبيي" الغنية بالنفط، والتي لا تزال أزمة معلقة في خاصرة البلدين، يمكن أن تصبح مصدراً للتكاتف والتكامل، أو مصدراً للتوتر والقلق والصراع وتضرب في مقتل الطموحات التي يعول عليها كل طرف بالنسبة لجيودى السلام في الطرف الآخر.

وتقديم تضحيات من الجميع، في السلطة السياسية والمعارضة العسكرية، وهو ما يقود إلى تغيير في التوازنات التي استقرت عليها القوى الحاكمة، لأن التفاهم والاتفاق يستلزمان إعادة النظر في الكثير من المسلمات.

وبالطبع تفويض الصلاحيات المفرطة لدى السلطة الحالية، عملية أكثر صعوبة في جوبا، ويترتب عليها تنفيذ استحقاقات جريئة لم يظهر حتى الآن الرئيس سيلفا كير أنه على استعداد تام للوفاء بها، ويبدو كمن يمنح الأولوية للسلام في السودان على بلاده.

بالفعل تتزايد الفرص في الشمال عن الجنوب، وهناك رؤية واضحة عند السلطة الانتقالية في الخرطوم للوفاء بالعهود خلال ستة أشهر، بينما لا تزال الوعود في جوبا رمادية، وحتى الحكومة الانتقالية المنتظر تشكيلها في نوفمبر المقبل، بعد فترة تمديدها لمدة ستة أشهر، لا توجد أدلة على الوفاء بها هذه المرة.

دور مؤثر

يحتاج السودان إلى حاضنة جوبا للتفاوض، لأنها مناسبة من نواح متعددة، وتثق فيها الجبهة الثورية والقوى السياسية وبلا أطماع إقليمية. وتؤكد أن علاقة الخرطوم مرجح أن تكون أكثر اهتماماً بالفضاء الأفريقي. فإثيوبيا لعبت دوراً مؤثراً في التوصل إلى اتفاق تقاسم السلطة بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، ودولة جنوب السودان تملك أن تصيح "العزّاب" في الشق المتعلق بالحركات المسلحة التي يتخذ قاداتها من جوبا مقراً للإقامة منذ

باتفاق أديس أبابا أو حرفه عن مساره، ففي كل الأحوال هناك مزاج عام جيد في جنوب السودان، ويختلف عما كان عليه قبل الحراك الثوري في السودان وسقوط نظام الرئيس عمر البشير.

هل هو الخوف من انتقال العدوى من الشمال إلى الجنوب، وقلق الأبواب ميكرا التي تنفذ منها الثورات والانقلابات، أم الرغبة الحقيقية في استثمار الأجواء المائية وخلق واحدة من الصفحات السودا التي أوشكت أن تدخل جنوب السودان في عداد الدول الفاشلة، وتجهض الأحلام الوردية لبعض القوى التي صاحبت الوصول إلى محطة الانفصال، حتى دخلت في حرب أهلية مستعرة كادت تأكل الأخضر واليابس؟

يمكن أن يتحول الربط بين السلام الشامل في البلدين إلى نافذة، يهرب منها سيلفا كير من مازقه السياسي والأمني، لأنه يتحمل كاول رئيس للدولة منذ استقلالها جزءاً كبيراً من الإخفاقات التي لحقت بهذا البلد الوليد. ويحتاج الإقدام على هذه الخطوة وتوظيفها بإيجابية سياسية إلى مرونة شديدة منه، وعمل دؤوب لإزالة كل أنواع الخلاف والالتباس مع ريباك مشار.

بات سيلفا كير مطالباً أكثر من غريمه بتقديم تنازلات واضحة للتفاهم وإنزال اتفاق أديس أبابا على الأرض بعد تجميده تقريباً، ومصداقيته وضعت على المحك عندما تصدى مهمة رعاية مفاوضات للوصول إلى سلام مستدام في السودان، ولن تكون تحركاته على هذا المستوى مقبولة ما لم يصحح الهيكل والقواعد الرئيسية في الداخل. تحتاج مسالة المتلازمة ضحّ أفكار خلاقة،

تحديات متلازمة السلام في السودان وجنوب السودان تأثير التغييرات في الخرطوم يصل إلى جوبا

الاتجاه نحو توثيق الروابط على أسس تنموية واعدة.

يعج السودان وجنوب السودان بالعديد من الحركات المسلحة وحدودها شبه مفتوحة مع دول الجوار، بالتالي من الطبيعي أن يتأثر كل طرف بالآخر. لاسيما أن إشكالية الحرب بالوكالة والكر والفر والمعارك المحتدمة ودور الفصائل في التوترات، كانت من العوامل الرئيسية التي هددت كيان الدولة السودانية، ومهدت الطريق لسلخ الجنوب عن الشمال. الأمر الذي يعزز فكرة المتلازمات الكثيرة في الدولتين.

تعلم كل من جوبا والخرطوم أن انتشار السلاح بكميات كبيرة في أيدي المواطنين يعوق النوايا الحسنة للحكم الرشيد. ويدرك الجانبان صعوبة توفير الأمن في بلد فقدانه في الثاني. ولن تهنا حكومة، أي حكومة، بتحقيق التنمية المرجوة إذا بدت الحدود الجغرافية القريبة منها قلقاً، ومسرحاً للدخول والخروج بلا ضوابط. ما يمنح المعارضة المسلحة ميزة للجولس على الطاولة في ظل قدر ضئيل من الضغوط السياسية المعتادة.

سبقت محادثات جوبا، المتواصلة حالياً، تنقل قيادات الفصائل المسلحة في الدولتين بين عواصم عدة في أفريقيا وغيرها بحجة البحث عن تسوية ناضجة، ومورست عليها ضغوط للقبول باتفاقات مختلفة، غالبيتها جرى نقضها بعد وقت قصير من الإعلان عنها. لذلك فاي اتفاق تتخض عنه مفاوضات جوبا سيكون نابعا من فتاعات تمنحه فرصة لعدم المتصل منه لاحقاً.

لم يكن سيلفا كير متحمساً للتفاهم مع غريمه ريباك مشار، كما هو اليوم. وبصرف النظر عن التنازلات التي قدمها كلاهما في وقت سابق، وبعيدا عن المسؤولية السياسية والقانونية والأخلاقية التي أدت إلى عدم الالتزام

تلقي التغييرات التي يعيش على وقعها السودان منذ سقوط نظام عمر حسن البشير بظلالها المتفاوتة على جنوب السودان في علاقته بالسلام مع السودان، كما على مستوى العلاقات الداخلية وتحديداً الأزمة بين الرئيس سلفا كير وزعيم المعارضة ريباك مشار.

جاء إلى جوبا من الخرطوم بصحبة الوفد الرسمي عن أهمية متلازمة السلام في البلدين، وأن التحصل عليه عملية شاقة ومهمة، وعلى علاقة طردية أيضاً. فهدوء الأوضاع في أحدهما يعني انتقاله إلى البلد الآخر، والعكس صحيح.

صراعات عابرة للحدود

أصبحت الصراعات ممتدة وعابرة للحدود، ومعظم الدول التي تعج بالنزاعات والتوترات تلقي بحمها على دول الجوار. بل اتسع مفهوم الأمن القومي وتجاوز خارطته المباشرة، ما دفع الكثير من الدول إلى الدفاع عن مصالحها عند الخطوط الأمامية له، وقبل أن تصل روافده السلبية. وإذا كان محدد الصراعات صائبا كقياس في المنطقة، فإن محددات مثل الحرية والديمقراطية والسلام ربما لا تقل أهمية في عواها، سلباً أو إيجاباً.

لم تغب هذه المتلازمات عن ذهن القادتين السياسية والأمنية في البلدين، ولها خصوصيتها في التفكير لديهما أكثر من غيرهما، بحكم التداخل الواسع، والأوضاع التاريخية التي لا تزال حاضرة في الخطاب المشترك، ولا تتوانى عن التأثير في بعض القضايا الحيوية، وتتعاظم في حالة

محمد أبو الفضل كاتب مصري

القاهرة - تؤكد الحركات المتسارعة الخاصة بجلب السلام الشامل لكل من السودان ودولة جنوب السودان، الارتباط العضوي للأمن في البلدين. فقد بحث الرئيس سيلفا كير طويلاً عن التفاهم مع معارضه للحدود ريباك مشار وأخفا في إنهاء الخصومة بينهما.

ويذا اتفاق أديس أبابا للسلام الموقع في سبتمبر العام الماضي حيرا على ورق، ولم تتمكن الخرطوم طوال جولات حوارية في أزمته مختلفة من حل أزمة الحركات المسلحة ونشر السلام في ربوع البلاد. عبر استقبال سيلفا كير، الإثنين، لوفد رفيع من مجلس السيادة كسلطة عليا حاكمة في الخرطوم،

وأخر من الجبهة الثورية، كمثل الفصائل المسلحة

في السودان، عن اهتمام بالغ بالتوصل إلى صيغة جادة توفر الاستقرار كما كشف استقبال سيلفا كير الحار لريباك مشار الذي

رئيس وزراء السودان في جوبا في أول زيارة خارجية له

الخرطوم - يزور رئيس وزراء السودان الجديد جوبا الخميس، في أول زيارة خارجية له منذ توليه منصبه بعد إطاحة الرئيس السابق عمر البشير، على ما أعلن مسؤولون الثلاثاء. ويسافر عبدالله حمدوك، الذي يقود الحكومة السودانية المؤلفة من 18 وزيراً، إلى جنوب السودان الخميس على أن



نائب أردوغان المأزوم يقبع مهمشاً في الظل

يصف معارضون أتراك نائب أردوغان بأنه شخص مأزوم، وأن صفته التي كان يعرف بها بأنه رجل الأزمات، ليست إلا تلاعباً بالمصطلحات والمفاهيم والتصنيفات، لأن أزمته الحقيقية تتمثل في ارتضائه لدوره كتابع من دون أن يكون قادراً على الظهور بمظهر القائد المؤثر.

كفاءة ولكن

أفاد أوكتاي أردوغان كثيراً من حيث أن المنصب الذي يفترض به أن يتمتع بأهمية كبرى لم يبق شاعراً، وتم شغله من قبل شخص لم يكن ليحلم به أصلاً، ويكتفي بما وصل إليه، ويبقى معنفاً لرئيسه الذي أسكت خصومه ومعارضيه بوضعه لشخصية أكاديمية في منصب قيادي شكلياً، مع حرصه على تقييده والتعظيم عليه وعدم إفساح أي مجال له ليحقق الظهور الذي يحشى منه. كما تاجر أردوغان من خلال تعيين أوكتاي بقضية الكفاءات، وأنه اختار أكاديمياً ذا كفاءة عالية ليكون نائبه، ويرضى من خلاله، ويسكت عبره، من يشكك بأنه يلغي أوار الكفاءات ولا يفسح لأصحابها المجال لرسم السياسات واتخاذ القرارات. ويُعرف عن أوكتاي بأن سلوكه وشخصيته على النقيض من شخصية أردوغان وسلوكه، فأردوغان لا يوفّر أي مناسبة للظهور والخطاب واستقطاب

بالاتقان لتشريفه بكرسي نائب الرئيس الذي كان يحتاج إلى إشغال، كي لا يبقى شاعراً، وكى لا يثير شهية شخصيات قوية حاضرة في المشهد السياسي، وفي حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يبدو بدوره ماضياً للتفكك بعد استقالة شخصيات قيادية منه.

أوكتاي الذي أصبح أول نائب رئيس في تاريخ تركيا منذ تأسيسها عام 1923، وصم المنصب بالهامشية لأنه ارتضى التهميش وقبل به، ويبدو سعيداً ببدء دوره كهامشي يتبع المركز المتمثل بأردوغان.

يوصف أوكتاي بأنه خلال الأزمة الاقتصادية التي ضربت تركيا في وقت مبكر عام 2000، كان متخصصاً في إدارة الأزمات والقائم على المشاريع التنموية حينها، لكنه يبدو في الوقت الحالي كشاهد صامت غير قادر على التأثير والفعل في الأزمات الاقتصادية والسياسية التي اجتاحت تركيا منذ تعيينه نائباً للرئيس، ويظهر بدور العاجز عن المبادرة واتخاذ القرار المؤثر.

ومن اللافت أن الإعلام التركي يحرص على إبقاء أوكتاي منكراً وغائباً، ويكتفي غالباً بالإشارة إليه وتعريفه بأنه نائب الرئيس أردوغان، وكأنه غير مسمى وغير معترف إلا بأنه نائب أردوغان، وأن هذه ميزته الوحيدة الأهم، والتي عليه أن يكون وفياً لها ويلعب دوره المطلوب بدقة من دون أن يخرج عن السيناريو المعد له.

أنقرة - حين ألغى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان النظام البرلماني، وفرض النظام الرئاسي بعد استفتاء 2017، احتكر المناصب في شخصه. وربط مقلد أمور الحكم بنفسه كحاكم مطلق يعمل على بناء دكتاتوريته على حساب تهميش مؤسسات الدولة.

احتاج أردوغان أثناء عملية الانتقال وبعدها إلى شخصيات شكلية في مناصب قيادية، لاسيما بعد إقصائه لشخصيات وازنة فاعلة في حزب العدالة والتنمية، وتصديره لشخصيات تابعة له تدعّن لإملاءته، وتحرص على تقديم فروض الطاعة والولاء له، كبن علي يلدرم الذي تلاعب به أردوغان ونقله من منصب إلى آخر تبعاً للحاجة. وكانت آخر هزائمه خسارته في انتخابات بلدية إسطنبول في مارس الماضي، وفي جولة إعادة في يونيو كذلك بفارق أكبر.

تبعية مطلقة

إلى جانب يلدرم يحضر الأكاديمي فؤاد أوكتاي الذي عينه أردوغان نائباً له، واختاره بعناية لما له من مواصفات، وأهمها التبعية المطلقة، ذلك أن أردوغان يحتاج إلى من لا يقوى على اتخاذ أي قرار بنفسه. ويكتفي بالمنصب الذي يشعر بأنه كبير على قياسه وشخصه، وأنه يشعر



الشخص المناسب في المكان المناسب